الاتجاهات النظرية في المعالجة الصحفية للقضايا السكانية

اعداد الباحث:

احمدحسن عبدالكريم

باحث ماجيستير بكلية الاداب قسم علم الاجتماع

اشراف

أ.د مصطفى خلف عبد الجواد أ.د محمد زين عبد الرحمن

المستخلص:

تهدف الدراسة الي التعرف علي الاتجاهات النظرية المفسرة للعلاقة بين المعالجة الصحفية والقضايا السكانية من خلال وذلك من خلال عرض نظريات الغرس الثقافي ونظرية الاستخدامات والاستمالات , ونظرية الاطر الاعلامية والوقوف علي اهم المفاهيم الاساسية لتلك النظريات والكشف عن القضايا الاساسية التي تشتمل عليها تلك النظريات والتعرف علي اهم منظريها كما ان التعرف علي تلك النظريات يكشف طبيعة العلاقة مابين الصحافة بوصفها وسيلة اعلامية ذات تاثير وطرق معالجتها للقضايا والموضوعات السكانية وانتهت الدراسة الي مجموعة من النتائج اهمها ان وسائل الاعلام تغرس قيم ومبادئ خاصة بها داخل الجمهور كثيفي التعرض لها , ايضا تقوم وسائل الاعلام بعرض قضايا معينة مع التركيز علي الاطر المختلفة التي تبرز تلك القضايا مهما كانت اهميتها , ان جمهور القراء والمشاهدين ليسو ادوات ولكنهم يمتلكون ارادة حرة في اختيار ما يشبع احتياجاتهم المختلفة .

الكلمات الاساسية : غرس ثقافي, اطر اعلامية , استخدامات واشباعات, معالجة صحفية.

Abstract:

The study aims to identify the theoretical trends that explain the relationship between journalistic treatment and population issues through presenting the theories of cultural implantation, the theory of uses and appeals, and the theory of media frameworks, and standing on the most important basic concepts of those theories and revealing the basic issues that these theories include and identifying the most important theorists The identification of these theories reveals the nature of the relationship between the press as an influential media and ways to address population issues and topics, The study concluded with a set of results, the most important of which is that the media inculcate their own values and principles within the public with heavy exposure to them, Also, the media present certain issues with a focus on the different frameworks that highlight these issues, no matter how important they are, The audience of readers and viewers are not .tools, but they have a will Free to choose what satisfies their different needs

Key words: cultural implantation, media frameworks, uses and gratifications, journalistic treatment

مقدمة:

تعد النظرية الاجتماعية المحك العلمي الذي يفسر لنا كافة الحقائق التي امكن ملاحظتها للوصول الي نتائج ملموسة ، ويري كينلوش ان النظرية تتضمن (قضايا مجردة ومنطقية تحاول تفسير العلاقات بين الظواهر) . اي ان النظرية تمد الباحث باطار تصوري يساعده علي تحديد العلاقات التي عليه ان يدرسها ، وتمهد له الطريق لجمع معطياته وتنظيمها وتصنيفها وتحديد ما بينها من ارتباطات.

تمنح النظرية الباحث قدر من المفاهيم والمقولات والقضايا والافتراضات التي من خلالها نواجه مشكلات الدراسة ، فالنظرية من وجه نظر براث وات تشير الي (مجموعة من الفروض التي تشكل نسقاً استنباطياً اي تتكون بشكل منتظم من بعض الفروض اللاحقة التي تلحق ببعض الفروض المقدمة) (الخواجة، 2010).

تمثل الدراسة الحالية مجالاً بينياً ساطعا يربط بين علم الاجتماع وعلم الاعلام ، لذا فان الباحث ينهل من النظرية الاجتماعية والنظرية الاعلامية من اجل خلق اطار تصوريا يوجه الباحث في تفسير مشكلة الدراسة واختبار فروضها ، والنظرية الاعلامية تنطلق من الفروض العلمية التي توصل اليها الباحثون في العملية الاعلامية والتي توضح طبيعة التفاعل بين مكوناتها والقوي التي تتحكم فيها ودور اجهزة الاعلام في هذه العملية ، وتقدم النظرية الاعلامية تفسيرات وتنبؤات بظواهر اجتماعية متعلقة بوسائل الاعلام وتأثيرها علي حياتنا كأفراد ومجتمع (رشتي، 1978).

تنطوي الدراسة الحالية علي عدد من النظريات كالغرس الثقافي ، والاطر الاعلامية ، والاستخدامات والاستمالات ، وهي نظريات تمثل حلقة وصل بين النظرية في علم الاجتماع وعلم الاعلام ، فنظرية الغرس الثقافي مؤسسها جربنر عالم اجتماع ، ونظرية الاطر الاعلامية يعد جوفمان ابرز المساهمين في بنائها وهو

عالم اجتماع ايضا ، وتأتي نظرية الاستخدامات والاستمالات كتحديث للنظرية الوظيفية في علم الاجتماع والتي تهتم بدراسة الاستخدامات التي تحققها وسائل الاعلام للجمهور داخل المجتمع.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث الحالي في الكشف عن تاثير كلا من نظرية (الغرس الثقافي , والاستخدامات والاستمالات , ونظرية الاطر الاعلامية) في تفسير العلاقة مابين المعالجة الصحفية والقضاياالسكانية و رصد القضايا الاساسية لكل نظرية علي حدي من خلال التطور التاريخي لكل نظرية واهم المنظريين وتوضيح اوجه الفروق بين كل نظرية في تفسير تلك العلاقة .

وتكتسب هذه الدراسة اهميتها من خلال اهمية الاتجاهات النظرية المختلفة فنظرية الغرس الثقافي احد النظريات الاجتماعية ذات التاثير الكبير ف كل مجالات الحياة ومن اهم النظريات التنشئة في عالم وسائل الاعلام وما تفرضة من قيم ورموز, ونظرية الاستخدامات والاستمالات تكشف عن الارادة الحرة للمشاهدين وتضحد هيمنة وسلطوية التليفزيون ووسائل الاعلام مما يشكل توازنا بين هذا وذاك , كما ان نظرية الاطر الاعلامية تكشف عن بعض الاساليب الاعلامية المتبعة من قبل وسائل

الاعلام في عرض القضايا والموضوعات المختلفة وتساعد الباحثين في قياس المحتوي الضمني للرسائل الاعلامية .

التساؤلات :

وتحاول الدراسة الاجابة عن التساؤلات التالية :

1. ما القضايا الاساسية التي تفرضها نظرية الغرس الثقافي ؟
2. ما ابرز المفاهيم التي انتجتها نظرية الغرس الثقافي ؟
3. ماهو النقد الموجه لنظرية الغرس الثقافي ؟
4. ماهي القضايا الاساسية التي تفرضها نظرية الاستخدامات والاستمالات؟
5. ماهي نوع الاستخدامات او الحاجات التي تفترضها النظرية ؟
6. ما هي نوع الاستمالات التي تفترضها النظرية ؟
7. ماهي القضايا الاساسية التي تفرضها نظرية الاطر الاعلامية ؟
8. من هم اهم منظري نظرية الاطر الاعلامية ؟

اولا: نظرية الغرس الثقافي Cultivation Theory

نشأتها:

ترجع الأصول الاجتماعية والفكرية للنظرية إلى ما انتاب الولايات المتحدة الأمريكية من اضطرابات وزيادة في جرائم العنف الذي تميزت به الستينات والسبعينات

من القرن العشرين ، وادت الي حدوث تغيرات في أنساق القيم ، دفعت الرأي العام الأمريكي إلى الضغط على الكونجرس ليقدم حلاً لتلك الظروف . حيث اصدر الرئيس الامريكي (جونسون) قرار بتعيين لجنة لدراسة اسباب العنف والعمل علي منعه ، وجاء القرار التالي من الكونجرس لإجراء بحث شامل وتفصيلي عرف فيما بعد بالجراح العام المشهور ، وتضمن تقريرا كل من الجنتين عرضا شاملا وتفصيلياً لكمية واشكال العنف التي صورها التليفزيون في تلك الفترة (اسماعيل، 2013) .

في ذات الوقت تعالت اصوات الرأي العام بأن وسائل الاتصال – وخاصة التليفزيون – المسؤول الأول عن هذه الظروف ، لذا اتجهت الأبحاث نحو تناول تأثيرات التليفزيون في بعض المجالات الاجتماعية ؛ كالتعليم ، والصحة ، والسلوك الإجرامي ، وتم طباعة حوالى 60 دراسة فى خمسة مجلدات عام 1971 تحت عنوان "التليفزيون والسلوك الاجتماعي" (الحميد، 1997).

اجري " لارى كروز Lary Cross"، و"ميشيل مورجان Michael Morgan"، و"نانسى سجنوريللى Nancy Signorialli "، و"جورج جربنر G. Grebener – وجميعهم من مدرسة أنبرج للاتصال بجامعة بنسلفانيا – أبحاثهم حول الطريقة التي تؤثر بها وسائل الاتصال على رؤية أعضاء المجتمع للواقع والعالم الخارجي، واستغرقت هذه الأبحاث ثلاثة عقود ، حاول الباحثون من خلالها الكشف عن الروابط المحتملة بين كثافة المشاهدة التليفزيونية وقضية الغرس الثقافي (Watson, 1995).

تعريف نظرية الغرس:

نظرية الغرس الثقافي من النظريات المشهورة التي تعكس إسهامات علماء الاجتماع والإعلام في بحوث الاتصال الجماهيري، حيث تقدم تصويرا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعني ، وتشكيل الحقائق الاجتماعية ، والتعلم من

خلال الملاحظة والادوار التي تقوم بها وسائل الاعلام في التأثير علي معرفة الافراد ، وادراكهم للعوالم المحيطة بهم خصوصا للأفراد الذين يتعرضون الي هذه الوسائل بكثافة) اسماعيل(2013 ,.

ناقش "جربنر" كيف أصبح التليفزيون ذي سلطة ثقافية ومركزية في المجتمع الأمريكي ، موضحاً كيف أنه أضحى عضواً أساسياً داخل كل أسرة ، فهو مصدر الأخبار والروايات في كل الأوقات (tankard, 1992). فالتليفزيون يقدم بيئة رمزية بديلة للواقع الاجتماعي من خلال رسائله ، وهذه البيئة تساعد الناس على الانسجام والاقتراب منها ، حيث تغرس معايير، وقيم ، وسلوكيات جديدة مكان قيم ومعايير الواقع المعاش ، فالتليفزيون ليس مجرد نافذة ينظر من خلالها الجمهور بل يعكس العالم الخارجي نفسه فقد يدعم التليفزيون قيم ، وسلوكيات ، ومعتقدات اصيلة من الداخل ، وقد يفرض قيماً ، وسلوكيات ، ومعتقدات وافدة الخارج ,Mcquail) Mcquails mass communication theory , 2010).

تري النظرية ان مشاهدة التليفزيون تقود الي تبني اعتقادا حول طبيعة العالم الاجتماعي ، يؤكد الصور النمطية ، ووجهة النظر المنتقاة التي يتم وضعها في الاخبار والبرامج التليفزيونية ، ان قوة التليفزيون تتمثل في الصور الرمزية التي يقدمها محتواه الدرامي عن الحياة الحقيقة التي يشاهدها الافراد لفترات طويلة ، والتأثير في هذا المجال ليس تأثيرا مباشرا حيث يقوم اولا علي التعلم ثم بناء وجهات النظر حول الحقائق الاجتماعية بحيث يمكن النظر الي انها عملية تفاعل بين الرسائل والمتلقيين (اسماعيل، 2013).

فروض نظرية الغرس الثقافي:

تشير فروض النظرية الي أن كثافة المشاهدة تعمل على غرس القيم ، والمعتقدات الثقافية والأيديولوجية ، والرؤى حول العالم بطريقة مماثلة بين جماعات متباعدة ومتفاوتة بشكل يجعلها أكثر تجانساً ، مما يؤدى إلى تقارب رؤى الناس و رؤى وسائل الاتصال حول الواقع ، وذلك من خلال الصورة التليفزيونية .

كما تفترض نظرية الغرس وجود علاقة ايجابية بين كثافة المشاهدة وغرس القيم والاتجاهات التي يعكسها مضمون البرامج التليفزيونية( ). حيث تؤدى مشاهدة التليفزيون بشكل تدريجي إلى تبنى المعتقدات والقيم التي تقدمها البرامج التليفزيونية حول الواقع الاجتماعي( ) وإلى تلاشى الاختلافات ، وتؤدى إلى تشكيل الاتجاه السائد. (Mcquail, Mcquails mass communication theory , 2010)

ان وسائل الاعلام قادرة على التأثير في معرفة الافراد وادراكهم لما يحيط بهم بدرجة كبيرة ، وانها تستطيع ان تغرس في اذهان المشاهدين ووعيهم افكارا معينة ، بحيث يحل واقع التليفزيون محل الواقع الفعلي او الطبيعي، ويتبني المشاهدون اعتقادات معينة عن العديد من القضايا والافكار والموضوعات) . (اسماعيل، 2013)

مفهومات النظرية:

1- مفهوم الغرس الثقافي:

يعرف "جربنر" الغرس الثقافي بأنه (عملية اكتساب المعرفة أو السلوك من خلال الوسط الثقافي الذى يعيش فيه الإنسان) (الحميد، 1997)

ويشير ايضاً الي (عملية تعلم تحدث بطريقة عرضية نتيجة التعرض المكثف لوسائل الاتصال الجماهيري – وخاصة التليفزيون– لما له من تأثير على المشاهد عن طريق غرس وإنماء أفكار، واتجاهات ، وصور ذهنية عن العالم المحيط به) (الفليني، 2000)

ان نظرية الغرس الثقافي تفسر دور وسائل الاتصال كوسيط لعملية التنشئة الاجتماعية وأهدافها ، من خلال إكساب الفرد ؛ الاتجاهات ، والقيم، والسلوكيات المناسبة لدوره الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية (فهمي، 1999)

2– مفهوم الاتجاه السائد: Main Stream

يظهر الاتجاه السائد عندما تتقارب وجهات نظر المشاهدين عبر جماعات اجتماعية مختلفة ، ويعد رد فعل للنقد الذى تعرضت له النظرية ، نظراً لعدم أخذها العوامل الاجتماعية في الاعتبار، وتركيزها على كثافة المشاهدة فقط ، (tankard، 1992). وتلاشى الاختلافات الناجمة عن العوامل الاجتماعية بين الأفراد كثيفي المشاهدة(Dominick, 2005)

ويتحقق الاتجاه السائد من خلال ثلاث عمليات هي:

1–الإذابة : Blurs عملية إخفاء التمايزات الاجتماعية التقليدية.

2–التوليف: Blend عملية دمج الجماعات المتباعدة في اتجاه واحد.

3–التشكيل : Bends عملية تحقيق الاتفاق القيمي من خلال توحيد اهتمامات الوسيلة نحو الاتجاه الذى يهتم به التليفزيون(Watson, 1995)

يعرف الاتجاه السائد بأنه هو(التجانس بين الأفراد ذوى درجة الكثافة العالية في المشاهدة التليفزيونية في اكتساب الخصائص الثقافية المشتركة للمجتمع التي يقدمها التليفزيون كقناة ثقافية حديثة). وبالتالي يمكننا الكشف عن التباين في إدراك العالم الخارجي بين الذين يشاهدون التليفزيون بدرجة أقل من الذين يشاهدون بدرجة أكبر، ويقترب مفهوم الاتجاه السائد لدى جربنر من مفهوم الضمير الجمعي لدى "دوركايم".

3- مفهوم الرنين: Resonance

يقصد به التأثيرات المضافة عن المشاهدة بجانب الخبرات الأصلية الموجودة فعلاً لدى المشاهدين ، ويمكن للمشاهدة أن تؤكد الخبرات السابقة للفرد من خلال استدعائها بالأعمال التليفزيونية سواء كانت ايجابية أو سلبية) (الحميد، 1997)

وركز جيربنر في هذا المجال علي زيادة ادراك العنف في الاعمال التلفزيونية ووصف العالم الخارجي به لدي المشاهدين الذين يعيشون في ظروف عنف غير عادية ويتعرضون للتلفزيون بكثافة اعلي . (اسماعيل، 2013)

مناهج نظرية الغرس الثقافي:

اعتمد الباحثون في اختبارهم لقضايا النظرية على منهجين أساسيين ؛

اولاً: تحليل المضمون: Content Analysis

يستخدم في تحليل البرامج التليفزيونية ، من أجل تحديد القضايا السائدة والمهيمنة في البرامج ، والتي من المحتمل أن يكون لها تأثير على الجمهور.

ثانياً: المسح الاجتماعي: Social Survey

يستخدم المنهج الثاني لتحديد تأثير التعرض المكثف لبرامج التليفزيون على المشاهدين من خلال تحليل إجابات الجمهور ، والتي تنقسم إلى شكلين من الإجابات:

أ. إجابات التليفزيون: T. V Answers

إجابات مرتبطة بالصورة المقدمة عن العالم الحقيقي من وجهة نظر التليفزيون.

ب. إجابات الواقع: Real Answers

إجابات ممثلة للمواقف في الحياة الواقعية الفعلية الجمهور.

وخير مثال على ذلك ما قدمه "جربنر" وزملاؤه في دراستهم من تساؤلات وكان من بينها تساؤل حول نسبة الشخصيات النسائية العاملة في مجال القضاء ومكافحة الجريمة، وكانت الاجابة التليفزيونية التي قدمها الباحثون من خلال تحليل المضمون للبرامج 10% ، أما الاجابة الواقعية فهى 1%، ولاحظ الباحثون أن اجابات كثيفي المشاهدة جاءت مماثلة لإجابة التليفزيون 10%، في حين كانت اجابة قليلة المشاهدة ممثلة للواقع الفعلي .(Dominick، 2005)

النقد الموجه لنظرية الغرس الثقافي:

تعرضت النظرية للنقد ، فلم تكن النتائج التي توصل إليها "جربنر" وزملاؤه مرضية لكل الباحثين ، حيث وصف بحثه "جربنر" بأنه عمل غير كاف لا يمكن من خلاله التحكم في المتغيرات الديموجرافية ، والتي من الممكن أن تجعل

الغرس ضئيلاً جدًا (tankard، 1992)، كما أن الاهتمام المتزايد بالتأثيرات أدى إلى عدم الاهتمام بنوعية البرامج التي يتم مشاهدتها .(الفليني، 2000)

ومن ناحية المنهج المستخدم ، فإن الاعتماد على المسح بالعينات ينتابه الشك فى إمكانية الاعتماد على هذه النتائج ، ومحاولة تعميمها على كل الجماعات والثقافات ، ولم تحدد لها أطراً نظرية ومنهجية خاصة أكثر من كونها مجرد فروض مستقاه من النظرية الكلية لدور وسائل الاتصال في بناء الأفكار، والمعاني ؛ كأداة من أدوات التفاعل الرمزي داخل المجتمعات. (الحميد، 1997)

وأخيراً ينظر أنصار نظرية الغرس الثقافي للإنسان نظرة سلبية ، على اعتبار أنه مستسلم ، وبدون إرادة ، ويقبل ما يقدمه التليفزيون دون مناقشة أو تحليل متجاهلين القدرة الانتقائية للبرامج لدى المشاهد ، كما تصور التليفزيون على أنه كائن سلطوي لا يقهر من قبل المجتمع أو الجمهور وتقترب من الحتمية التليفزيونية ، وتدخل ضمن نظريات التأثير القوى لوسائل الإعلام. (جاسم، 1994)

ثانيا: نظرية الاستخدامات والاستمالات : Uses and Gratifications Theory

نشأتها:

استطاعت عالمة الاجتماع الامريكية Harzog اجراء مقابلات مع مائة من المستمعات للمسلسل الاذاعي النهاري الي

التوصل الي وجود إشباعات اساسية للاستماع الي هذه النوعية من المسلسلات، ونشرت ذلك في مقالة بحثية عام 1944 بعنوان (دوافع الاستماع للمسلسل اليومي واشباعاته) . الا ان هذ النظرية قدمت للجمهور عام 1959 عندما طالب عالم الاتصال المعروف كاتز Katz بضرورة تغيير المسار الذي تسير فيه بحوث الاتصال ، والتركيز علي كيفية تعامل الناس مع وسائل الاعلام بدلا من البحث عن تأثيراتها علي الجمهور (اسماعيل، 2013)

ولقد مارست تأثيرًا قويًا على أجنده البحث الدولي لسنوات عديدة ، ولهذه النظرية رؤية تفاؤلية حول تأثير وسائل الاتصال ، حيث تحدت النظرية التقليدية في رؤيتها التشاؤمية لتأثير وسائل الاتصال على الجمهور. وذهبت في مسار مخالف للنظرية الكلاسيكية الاعلامية الي القول بأن جمهور وسائل الاتصال ليس جمهورًا سلبيًا، وليسوا ضحايا لوسائل الاتصال ، بل هم إيجابيين يستخدمون وسائل الاتصال لإشباع حاجات إنسانية معينة(Lull, 1995)

ذهب كل من " دينيس ماكويلDenis Mcquail " و "جاى بولمر Jay Bulmler" علي نحو معارض للرؤية التقليدية التي تصف جمهور وسائل الاتصال بالسلبية ، وعدم القدرة على النقاش والجدل ، وضعف رؤيتهم النقدية، وتهتم نظرية الاستخدامات بمستقبل الرسائل الاتصالية أكثر من اهتمامها بكيفية صناعة الرسالة الإعلامية، وتحاول الكشف عن مدى استخدام الجماهير وسائل الاتصال لإشباع حاجاتهم.

فروض النظرية :-

تنطلق هذه النظرية من فرضية (أن أغلب الاستجابات نحو وسائل الاتصال ناجمة عن رغبة ذاتية ، يتم التعبير عنها في صورتي الرفض والقبول لبعض البرامج دون غيرها أسباب متباينة ، ويشاهدونها في أوقات وبأشكال متباينة

أيضًا (Watson، 1995), وتشتمل نظريات الاستخدامات والاستمالات على أبعاد سيكولوجية، واجتماعية ، وثقافية ترتبط بحاجات ودوافع الجمهور.

وتقوم نظرية الاستخدامات على الافتراضات الآتية:

(1) يتم اختيار مضمون وسائل الاتصال بطريقة عقلانية Rational موجهة نحو تحقيق أهداف معينة و إشباعات محددة أيضًا.

(2) إن جمهور وسائل الاتصال على وعى بمدى العلاقة بين وسائل الاتصال وإشباع الحاجات المرتبطة بالظروف الشخصية والاجتماعية والتي تسمي (الدوافع).

(3) إن النقاش الحر والمنفعة الشخصية يمثلا حاجات حتمية ذات أهمية عن العوامل الأخلاقية والثقافية

لدى الجمهور.

(4) يمكن قياس دوافع المشاهدين و الإشباعات المحققة لهم وكذلك الاختيارات الإعلامية ومتغيرات الخلفية المرجعية Background (Mcquail، Mcquails mass communication theory ، 2010)

تسعي نظرية الاستخدامات و الاشباعات من خلال فروضها الي تحقيق الاهداف التالية:

1-الكشف عن كيفية استخدام الافراد لوسائل الاعلام.

2-الكشف عن دوافع الاستخدام لوسيلة معينة .

3-الفهم العميق لعملية الاتصال من خلال النتائج التي يتم التوصل اليها .

4-الكشف عن الاشباعات المطلوبة التي يسعي الفرد الي تلبيتها من خلال استخدامه لوسائل الاتصال و الاشباعات المختلفة من وراء هذا الاستخدام.

5-معرفة دور المتغيرات الوسيطة من حيث تأثيرها في كل من استخدامات الوسائل واشباعاتها. (اسماعيل، 2013)

الحاجات التي تلبيها وسائل الاعلام من وجه نظر " بولمر، وكاتز Katz "

قدم" بولمر، وكاتز Katz "قدما وصفًا تفصيليًا للحاجات التي تشبعها وسائل الاتصال:

(1) التسلية : Diversion

يرى" بولمر، و كاتز" إننا نستخدم وسائل الاتصال للهروب من روتين الحياة، والهروبEscape من نطاق المشكلات الشخصية ، ولتقليل التوتر والاضطرابات حتى في حالة مشاهدة برامج الجريمة فإنها تفيدنا في تحديد الكيفية التي يمكن من خلالها يتم تحقيق الأمن في حجرات معيشتنا (Watson، 1995).

(2) تكوين العلاقات الشخصية : Personal Relation ship

تمد وسائل الاتصال الجمهور بالكثير من المعلومات عن شخصيات درامية أو واقعية ، أكثر ما تمد الجمهور بمعلومات عن نفسه ، مما يخلق لديه معرفة أكثر بالآخرين ، وتجذبنا نحو محاولة التعرف على أخبارهم في كل مكان، فهي تخلق صداقة بين الجمهور والشخصيات الدرامية أو بتعبير آخر تخلق عملية تفاعل اجتماعي خارجي External Social Interactive.

(3) الهوية الشخصية: Personal Identity

تعمل الدراما التليفزيونية بكافة أشكالها على ثقل الهوية الشخصية وتقديم أسلوب حياة وطريقة سريعة لتقييم قراراتنا ، فالعمل الدرامي يعرض علينا مشكلات قد لا تتعلق بنا، ولكن قد تواجهنا مشكلة مماثلة في وقت ما، ومن خلال متابعتنا للطريقة التي تتعامل بها الشخصيات الدرامية مع المشكلات وتحدياتهم الحياتية (كالبطالة – المرض – هجر الحبيب – خيبة الأمل) يمكننا أن نصحح من تصرفاتنا وقراراتنا بما يتماشى مع الحل الصحيح ونتأكد من مدى صحة رؤيتنا وقيمنا، ومن خلال استجابتنا فإننا نشارك الملايين في أسلوب حياة صنعه التليفزيون.

(4) مراقبة البيئة الخارجية : Surveillance

تمدنا وسائل الاتصال بمعلومات حول العالم يمكننا رؤية العالم كله من خلالها (Watson، 1995).

الحاجات التي تلبيها وسائل الاعلام من وجه نظر " أليكس تان Alex Tan:

اولا: الحاجات المعرفية: Cognitive Needs

وتشتمل علي ؛ حاجات الفرد للمعلومات ، الحاجة الي فهم البيئة المحيطة ومحاولة التحكم فيها ، الرغبة في الاستكشاف

ثانيا: الحاجات الوجدانية:Affective Needs

وتشتمل علي ؛ الرغبة في اشباع التذوق الجمالي ، اشباع الحاجات العاطفية والترفيهية .

ثالثا: الحاجات الشخصية: Personal Needs

تشتمل حاجات متعلقة بتقوية العلاقات الاجتماعية مع الاخرين ، بما يتضمن افراد الاسرة والاصدقاء والمجتمع ككل.

رابعاً: حاجات اجتماعية: Social Needs

تتضمن الرغبة في الانتماء والولاء الاجتماعي

خامسا: الهروب من الواقع :Escapist Needs

حاجات متعلقة بالشرود الذهني وتخفيف حدة التوتر النفسي والرغبة بالتسلية والترفيه. (اسماعيل، 2013)

الاستمالات المستخدمة في الرسالة الاعلامية الصحفية :

توجد ثلاثة انواع من الاستمالات المستخدمة في الرسالة الصحفية لأقناع وتلبية حاجات الجماهير هي ؛

الاستمالات العاطفية : Emotional Appeals

تستهدف الاستمالات العاطفية التأثير في وجدان المتلقي وانفعالاته ، واثارة حاجاته النفسية والاجتماعية ، وخاطبة حواسه بما يحقق اهداف الرسالة الصحفية ، وتعتمد الاستمالات العاطفية علي ما يلي:

1-استخدام الشعارات والرموز:

من اجل اطلاق حكم نهائي في شكل مبسط ، مما يجعل القارئ ينقل الشعارات والرموز دون ان يمر بمرحلة التفكير. وتشير الشعارات الي تلك العبارات التي يطلقها المحرر الصحفي لتلخيص هدفه في صيغة واضحة ومؤثرة وبشكل يسهل ترديدها وحفظها ، وتشحن بمؤثرات عاطفية ، اما الرموز فتشير الي خلاصة التجارب الانسانية المنظمة في عدد من الرموز لتسهيل عملية التفاهم بين

اعضاء الجماعة الانسانية ، وتستمد الرموز من الثقافة السائدة والتراث الشعبي والديني.

2-استخدم الاساليب اللغوية: كالتشبيه والاستعارة والكناية او الاستفهام وغيرها من الاساليب البلاغية التي من شانها تقريب المعني وتجسد وجهة نظر المحرر الصحفي.

3-دلالات الالفاظ : حيث تستخدم كلمات او صفات او افعال تكون محملة بمشاعر معينة ، قد تكون سلبية تضفي نوعا من الرفض علي الاسم او الفعل المصاحب (ادعي – زعم – اعترف) ، وقد تكون كلمات او صفات او افعال ايجابية (المعتدل- النشط) .

4-الاستشهاد بمصادر: من خلال التشبه بمن هم اكثر شهرة او اعلي سلطة ويحظى بمصداقية عالية .

5-عرض الرأي على انه حقيقة : الالفاظ والعبارات التي تستخدم لتشديد المعني : مجدداً- بشدة – بقوة.

الاستمالات العقلانية: Rational Appeals

تعتمد على مخاطبة عقل المتلقي وتقديم الحجج والشواهد المنطقية وتفنيد الآراء المضادة بعد مناقشتها واظهار جوانبها المختلفة ، وتستخدم في ذلك : الاستشهاد بالمعلومات والاحداث الواقعية. ، تقديم الارقام والاحصاءات ، بناء النتائج علي مقدمات ، تفنيد وجهة النظر الأخرى.

استمالات التخويف:

تشير الي النتائج غير المرغوبة التي تترتب علي عدم اعتناق المتلقي لتوصيات المحرر الصحفي ، وتعمل على تنشيط الاثارة العاطفية لدي القارئ مثل خوف الناس من الحرب ، تحذير الناس من الامراض الخطيرة حتي يسارعوا بالكشف الطبي الدوري ، وبالتالي تؤدي استمالت التخويف الي استجابة القارئ لمحتوي الرسالة الصحفية من شدة اثارتها العاطفية ، او الي توقع القارئ بتجنب الاخطار وبالتالي يقلل من التوتر العاطفي عند استجابته للرسالة الصحفية. (العبد، 2007)

ثالثا: تحليل الأطر الإعلامية Media Framing Analysis Theory

تمهيد:

نظرية الأطر الإعلامية واحدة من النظريات الحديثة ، تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمنى للرسائل الإعلامية ، كما تقدم تفسيراً منظماً لدور وسائل الاتصال الجماهيري في تشكيل الأفكار والاتجاهات حول القضايا البارزة ، والاستجابات المعرفية والوجدانية حيال ذات القضايا (السيد، 1998) .

وتتقاطع نظرية الأطر الإعلامية مع نظرية التهيئة المعرفيةCognitive Priming فى الاهتمام بمضمون وسائل الاتصال ، وأثره على أحكام الجمهور تجاه قضايا معينة ، ويختلفان فى أن نظرية التهيئة تهتم بالمضمون

فقط ، كما تشارك نظرية وضع الأجندة فى الاهتمام بأثر عرض القضايا على الجمهور عبر وسائل الاتصال على الأحكام التي يصدرها الجمهور على القضايا (فهمي، 1999).

نشأتها:

ظهرت هذه النظرية كمحاولة لدراسة جمهور وسائل الاتصال الجماهيري في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1980، وترجع جذورها إلى نظريتي التفاعل الرمزىSymbolic Interaction ، ونظرية التشكيل الاجتماعي للواقع Social Construction of Reality ، وتأكيدهما على أن توقعاتنا عن أنفسنا ، والآخرين ، والعالم الاجتماعي ككل ، تعد إحدى العناصر الأساسية للحياة الاجتماعية (Happer, 2002).

فروض النظرية:

تفترض نظرية الأطر الإعلامية أن وسائل الاتصال الجماهيري تفرض عناصر معينة في القصة الإخبارية عن المشكلة المقدمة عبرها ، وتناقشها من خلال تلك العناصر فقط ، مما يدفع الجمهور إلى التفكير في المشكلة في ضوء تلك العناصر فقط التي قدمت من خلال الإطار الإعلامي (السيد، 1998).

تدور النظرية حول فرضيتين أساسيتين :

الفرض الأول:

" إن الأحداث لا تنطوي على مغزى معين في حد ذاتها ، وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار إعلامي يحددها ويضفى عليها قدرًا من الاتساق" (Davis, 1995)، ويشير الإطار إلى" فكرة مركزية منظمة لمحتوى الأخبار، توضح السياق ، وتقترح القضية التي يجب التفكير فيها عن طريق اختيارها والتركيز عليها ثم

صياغتها ، وإقصاء غيرها(Scheufele, 1999) "، واستخدمه جوفمان للإشارة إلى" مجموعة محددة من التوقعات تستخدم للوعى بالمواقف الاجتماعية عبر نقطة زمنية معينة (Vicker, 2009) "

الفرض الثاني:

" إن اختلاف الأطر الإعلامية لوسائل الإعلام يؤدى إلى اختلاف أحكام الجمهور المرتبط بكل وسيلة إعلامية نحو القضايا المثارة "، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات التجريبية فى المجتمعات الغربية (Vicker، 2009)

مفهومات النظرية:

الاطار الاعلامي:

وطور كل من " بانPan "، و" كوسيكىCosici "، و"إنتيمان Entman"، و"هوانجHuang " مفهوم الاطار الاعلامي ، مؤكدين على أن أطر وسائل الاتصال الجماهيري تعمل كمتغيرات مستقلة ذات تأثير على أطر الأفراد ، والمواقف ، والآراء (Davis، 1995)، ولقد أكدت العديد من الدراسات على أن الطريقة التي تؤطر بها قضية ما ، تؤثر على كيفية تفسير الجمهور لهذه القضية (السيد، 1998) ، وتنقسم الأطر إلى نمطين:

أ- أطر وسائل الإعلام: Media Frams

فكرة أو برنامج يتم التركيز عليه بشكل متعمد وانتقائي من جوانب القضية ، وجعلها الأكثر ظهوراً في النص الإتصالى(Mark Balnaves, 2009) ، كما يشير الي

(اعادة تنظيم الرسائل الاعلامية الخاصة بقضايا او احداث معينة، ووضعها في سياقات تؤكد معني معين ، كما تلتقي مع الواقع المدرك للأفراد وتؤثر علي احكامهم نحو هذه الاحداث وتقييماتهم لها) (واخرون، 2016) ، وهذا يمكن الإعلامي من تعريف المشكلة أو القضية ، وإيجاد تفسير سببي لها ومعالجتها ، وصياغتها أخلاقياً ، ثم عرضها على الجمهور، ثم التعرف على كيفية فهم الجمهور للقضية.

ب- أطر الأفراد: Individual Frams "مجموعة من الأفكار المخزنة عقلياً ، توجه الأفراد في تفسيرهم للمعلومات (السيد، 1998).

فإذا رغبت وسائل الإعلام في إبراز قضية من القضايا ، وإقناع الجمهور بتبني موقفها بشأن القضية ، فإنها تقوم بالاسترسال في الحجج والأدلة التي تؤكد موقفها ، وتقوم بتأطير القضية من خلال اختيار جانب من الواقع ، ثم جعله أكثر بروزًا في النص الاتصالى عن طريق تكراره أو ربطه برموز مألوفة ثقافياً (Scheufele، 1999).

والأطر الصحفية تمكن الصحفيين من القيام بأعمالهم اليومية الروتينية ، من خلال منحهم القدرة على التحديد الدقيق ، والتصنيف السريع للمعلومات ، وجمعها من الجمهور وللجمهور.

حدد "إنتيمان" عدة وظائف تقوم بها الأطر الإعلامية تتمثل فى (السيد، 1998):

1- تحديد المشكلة أو القضية بدقة. 2- تشخيص أسباب المشكلة.

3- وضع أحكام أخلاقية. 4- اقتراح سبل للعلاج.

وتوضح الاطر الدور المؤثر لوسائل الاعلام في عملية تشكيل الواقع ، واثارة الجدل خول الموضوعات والقضايا ، ومن ناحية اخري تؤثر علي مدركات الجمهور ،

وتوجيه تفكيره للتركيز على نواحي معينة من الحدث او القضية واغفال بعضها الاخر ، اي انها تساهم في تشكيل اتجاهات الجماهير ، كما تمكن من قياس المحتوي الضمني والظاهر للرسالة الاعلامية (واخرون، 2016).

هناك خمسة عناصر حددها "إنتيمان" تجعل النص الإعلامي إطاراً مرجعياً مؤثراً وهى : الأحكام العامة

الوكالة الإعلامية

الضحايا المحتملون

تصنيف الحوادث

التعميم عبر سياق قومي أوسع (Scheufele، 1999).

أهم مُنَظَرى النظرية:-

1- بآن و كويسيكى:

قدما دراسة استطلاعية حللا خلالها إطاراً إعلامياً لمادة صحفية عن منع الإجهاض بولاية كنساس ويشيتا ، حيث وصفا بنية الخطاب الإخبارى بوجه عام ، وحللا مضمون الرسائل الإعلامية على وجه الخصوص ، وحددا أربعة أنماط بنائية تؤثر على تشكيل الأطر الإخبارية وهى:

أ- الأبنية النحوية أو أنماط ترتيب الكلمات والعبارات.

ب-الأبنية النصية: وهى أخبار عن أحداث تستحق النشر؛ كهدف لتوصيل الأخبار والأحداث إلى

جمهور ، متجاوزة تجاربهم الحسية المحدودة.

ج–الأبنية الموضوعية" القضايا": تعكس توجه الصحفيين نحو موضوع معين فى أخبارهم.

د– البنية الخطابية: الاختيارات الأسلوبية التي يعتمد عليها الصحفيون فى تحقيق آثارهم المنشودة (Scheufele، 1999).

2– جوفمان:– عالم اجتماع أمريكي ، طور مفهوم البناء الاجتماعي والتفاعل الرمزي ، مؤكداً على قدرة الأفراد على تكوين مخزون من الخبرات يحرك مدركاتهم ووعيهم ، ويحثهم على حسن استخدام خبراتهم (فهمي، 1999)، لقد وضع "جوفمان Goffman " نظريته لتوضيح الطرق التي من خلالها يقدم الناس أنفسهم فى الحياة اليومية ، لدعم وتحدى ادعاءات الآخرين ، والتعامل مع التحديات التي تواجه هوياتهم الخاصة ، مؤكداً على أهمية التفاعل الاجتماعي Social Interaction ، ومن خلال دراسته التحليلية لبعض التسجيلات الإذاعية ، والفيديو ، والكتب ، والإعلانات (Bull, 2002) ، وأكد على أثر وسائل الاتصال الجماهيري في تشكيل أطر الأفراد .

وفى مقالة بعنوان "حديث الراديو Radio Talk ، المنشورة في كتابه بعنوان" إعلانات النوع" أكد على دور الإعلان فى تدعيم الوعى والمعرفة أكثر من مجرد التعرف على المنتج المعلن عنه ، ولقد طور "جوفمان" نظرية تحليل الأطر الإعلامية اعتمادا على الفلسفة اللغوية" لودفيج ويلجنشيتنLudwing Willgenstein "، التى تؤكد على أهمية استخدام التوقعات للوعى بمواقف الحياة اليومية وبالناس ، وتشير التوقعات إلى أنماط الرأي السائد والاتجاهات ، وتتشكل اجتماعياً من خبرة سابقة سواء كان مصدرها رسالة إعلامية أو خبرة شخصية مباشرة.

أكد "جوفمان" على دور وسائل الاتصال الجماهيري في تعلم الأدوار الاجتماعية المتنوعة لأعضاء المجتمع ، حيث يساعد تعلمها على وضع ضوابط وحدود للأفعال في الحياة اليومية– تلك الحياة التي تنطوي على تغيرات لا حصر لها ، وتنجم عن

تعلم الأدوار الاجتماعية ، كما أكد على أن وسائل الاتصال الجماهيري تدعم الثقافة السائدة ، وبالرغم من تباين إدراك الجماهير لرسائلها إلا إن تأثيراتها بعيدة المدى متشابهة (Davis، 1995).

3-هوانج : Huang حاول قياس تأثير أطر وسائل الإعلام على أطر الجماهير ، وقام بتحليل جميع القصص الإخبارية المسائية فى الشبكات وفى صحيفتين محليتين ، وتوصل إلى أن أطر وسائل الإعلام ليست المسؤولة وحدها على تشكيل أطر الأفراد ، ويزداد تأثيرها عندما تنسجم أطر الإعلام مع أطر الأفراد (Scheufele، 1999).

النظريات الثلاثة ومشكلة الدراسة :

ان فروض النظريات الثلاثة ذات اهمية علمية في توجيه فروض البحث الحالي ، فمن خلال نظرية الغرس الثقافي يمكن للباحث التعرف علي مدي تأثير كثافة استخدام الصحف علي المبحوثين في الدراسة الميدانية ، وعدد الساعات التي يقضونها في القراءة ، والاوقات التي يفضلونها لقراءة الصحف الثلاثة موضوع التحليل ، واخير التعرف علي التأثيرات التي لحقت بهم اي العرس الذي غرسته الصحافة في عقولهم وتفكيرهم وسلوكهم .

وفي ضوء نظرية الاطر الاعلامية يستطيع الباحث ان يقف علي نوعية الاطار الاعلامية للرسالة الاعلامية ، ونوعية الاستمالات التي تقدم في الاطار الاعلامي ، والاشكال او القوالب الصحفية المقدمة في الصحف الثلاثة.

وتأتي نظرية الاستمالات والاستخدامات لتوضح للباحث مدي عقلانية المبحوث في اختيار مضامين معينة للقراءة لتحقيق اشباعات مقصودة لدي المبحوثين حيث انهم لا يستخدمون الصحف بشكل عشوائي وانما عقلاني .

المراجع:

المراجع العربي:

1.اماني السيد فهمي (1999) . الاتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التاثير في الراديو والتليفزيون , المجلة المصرية لبحوث الاعلام , كلية الاعلام جامعة القاهرة , العدد السادس.

2.جمال جاسم (1994). نشاة المداخل العلمية لدراسة تاثير وسائل الاعلام وتطورها :دراسة نقدية تحليلية , المجلة العربية للعلوم الانسانية , مجلس النشر العلمي ، ع(46)، السنة الثانية عشر، شتاء، الكويت ، ص.168

3.جيهان رشتي (1978) . الاسس العلمية لنظريات الاعلام ,القاهرة ، دار الفكر العربي.

4.حسن عماد مكاوي وعاطف العبد(2007). نظريات الاعلام ،القاهرة ، مركز التعليم المفتوح .

5.حسن عماد مكاوي وليلي السيد عبد المجيد (1998). الاتصال ونظرياته المعاصرة ,القاهرة , الدار المصرية اللبنانية للنشر.

6.سوزان القليني (2000) . الاعلام الدولي , القاهرة , دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.ط2

7.فيليب جونز(2010). النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية ،(ترجمة) محمد ياسر الخواجة ، القاهرة ، مصر العربية للنشر والتوزيع .

8.محمد خليفة واخرون (2016). اطر معالجة الصحف المصرية لقضايا المرأة المصرية : دراسة تحليلية، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية ، ع 4 ، جامعة المنيا , عدد يونيو.

9.محمد عبد الحميد(1997). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة ،عالم الكتب.

10.محمود اسماعيل (2013). نظريات الاعلام ، القاهرة ، المكتب المصري للمطبوعات .

المراجع الانجليزية:

1. Denis Mcquail(2010). : Mcquails' Mass Communication Theory.
2. Dietram A. Scheufele(1999). Framing as A theory Media Effects , journal of communication , Vol 49, No 1 ,Winter 1999, P.109.
Games Lull(1995). Media, Communication, Cultural: A global a approach,
3. .Polity Press, Great Britain.
4. James Watson(1995). Media Communication: an Introduction to Theory . and Process, Macmillan Press, London.
5. Joseph R. Dominick(1996). The Dynamics of Mass Communication, 5th edition ,op.cit.
6. Jack Rosenberry & Lauren A. Vicker(2009). Applied Mass Communication Theory, New York , Pearson .

7. Peter Bull(2002). , Communication Under The Microscope: The Theory .And Practice Of Microanalysis , New York , Rutledge .
8. Stanley J. Baran& Dennis K. Davis(, 1995). Mass Communication .Theory: Foundations , Ferment , Future .
9. Mark Balnaves , Stephanie Hemelryk Donald, and Brian Shoesmith(2009). , Media Theories and Approaches, N.Y, Palgrave Macmillan.
10 W. J. Severin & G. W. Tankard (1992). Communication Theories, .Orgions, Method and Uses , N.Y, Longman Publisher.
11. Cophristher Happer(2002). The New Mass Media , New .York , Houghton Mifflin Company .